مافيا الأسد وألف باء الوفاء للحلفاء (9) اغتيال واعتقال قادة وطنيون دروز













إعداد فينيق ترجمة



15.04.2021

مَنْ هو سليم حاطوم؟

سليم حاطوم ضابط وسياسي سوري. ولد سنة 1928م لعائلة فقيرة من قرية ذيبين التابعة لمحافظة السويداء في سوريا، ودرس في مدارسها. انتسب لحزب البعث في بداية عهده في الأربعينات، دخل الجيش وبنى نفسه بنفسه، وظل يتدرج فيه حتى أصبح مقدماً، كان سليم حاطوم طموحاً شجاعاً وحتى طائشاً، ولكن بدون دهاء سياسي. شق طريقاً جعله يلعب دوره في انقلاب الثامن من آذار سنة 1963م الذي قام به الضباط البعثيون على الحكومة الشرعية، وتسنى لهم أن يسيطروا على مقاليد الحكم ويفرضوا على البلاد حالة الطوارئ، ونظام الحزب الواحد . ومكافأة لحاطوم الذي كان مسؤولاً عن كتيبة الصاعقة التي تتولى حماية القصر الجمهوري ومواقع استراتيجية أخرى، تم ضمه إلى اللجنة العسكرية، وهي لجنة سرية شكلها ضباط بعثيون سوريون في سرب الطيران الليلي في مصر عام 1960، إبان الوحدة السورية المصرية لمآ رأى هؤلاء أن الوحدة لا تحقق أهداف حزبهم، وكان هدفهم: إعادة بناء حزبهم الذي حلّ سنة 1958، ووصول البعث إلى السلطة ثم النظر في قضية الوحدة العربية. وقد شكلها في البداية النقيبان حافظ الأسد وعبد الكريم الجندي والرائدان صلاح جديد وأحمد المير والمقدم محمد عمران وانضم إلى شبكتهم أعداد من الضباط، وقدر لهذه اللجنة فيما بعد أن تغير مجرى تاريخ سورية. ويلحظ المتابع غلبة الوزن الطائفي على اللجنة منذ تشكيلها الأول، وقد كان (البعث) غطاء للتحركات المريبة التي لم يكتشفها القادة البعثيون إلا بعد حين. والتحاق سليم حاطوم باللجنة جاء ممثلاً لطائفة الدروز فاكتمل بذلك تمثيل الطوائف المذهبية (العلويون - الدروز - الإسماعيليون).

لعب فريق اللجنة العسكرية دوراً قوياً في مصير الحكم في سوريا بعد انقلاب الثامن من آذار 1963، حيث عين هؤلاء قيادة قطرية جديدة أمينها العام الفريق أمين الحافظ، الذي يبدو للعالم الخارجي بأنه رجل سوريا القوي إذ كان يمسك بيديه مناصب رئيس مجلس الرئاسة والأمين العام للقيادة القطرية والقائد العام للجيش ورئيس الوزراء. ولكن في حقيقة الأمر كانت اللجنة العسكرية هي التي تمسك بلجامه من خلف الكواليس. وكان أمين الحافظ غطاء لاستبعاد القيادات السياسية الثقيلة للحزب: البيطار وعفلق والحوراني وغيرهم.

ولمآ حاول محمد عمران المطرود سابقاً من اللجنة العسكرية، والذي استدعي من مدريد ليعين وزيراً للدفاع في حكومة أمين الحافظ أن يختبر سلطاته الجديدة بنقل سليم حاطوم واثنين آخرين وكلهم من أنصار صلاح جديد إلى وحدات أخرى في الجيش، قامت اللجنة العسكرية بالرد على الضربة حيث شنت هجوماً ترأسه المقدم سليم حاطوم ووحدته الفدائية على منزل الفريق أمين الحافظ الذي قاوم ببسالة، وكانت حصيلة القتال خمسين شخصاً واستسلام أمين الحافظ، وتولّي اللجنة العسكرية بقيادة صلاح جديد وحافظ الأسد مقاليد الحكم الفعلي.

إذاً النظام البعثي بكامله أصبح مديناً بوجوده للمقدم سليم حاطوم، فشعر هذا أن الدَّيْن لم يسدد له، خاصة وأنه لم يتم انتخابه في القيادة القطرية الجديدة للحزب، ولم يحصل على رتبة عالية أو منصب كبير، وبدلاً من ذلك أعيدت كتيبة الصاعقة التابعة له إلى الوظيفة الرتيبة في حراسة محطة الإذاعة والتلفزيون وغيرها من المنشآت. فآذت هذه الضربة كبرياءه ولم ترض طموحه، وشعر بأن زملاءه في اللجنة العسكرية يريدونه أن يتحمل وحده اللوم على قتل ضحايا 23 شباط 1966، وهم يخططون للتخلص منه، ثم إقامة تمثال له لتكريمه. فأصبح حاطوم القلق بؤرة للشقاق.

راح سليم حاطوم ينحاز إلى البعثيين القدامى أنصار عفلق والبيطار المطاح بهم، والذين كانوا يبحثون عن حلفاء عسكريين، وكانت خطوته التالية إقامة لجنة عسكرية تابعة له ترأسها ضابط درزي آخر هو اللواء فهد الشاعر... ووضعت خطط الانقلاب، ولكن في كل مرة حدد فيها تاريخاً مقترحاً كان يحدث خطأ ما. وقبل تنفيذ الانقلاب في الموعد المقترح يوم 3 أيلول 1966، اكتشفته السلطات فعلاً.

ففي ذات مساء في آب دعي مجموعة من الضباط إلى حفلة شربوا فيها عرقاً حلّ عقدة ألسنتهم، فبدأ بعض الضباط المؤيدين للشاعر بشتم جديد والأسد والقيادة الجديدة، بينما هب آخرون للدفاع عنهم، وانفجر الشجار بينهم فألقي القبض عليهم وسيقوا للمثول أمام محكمة تحقيق عسكرية كان من أعضائها سليم حاطوم نفسه، أي أن المتآمر بدأ يلعب دور المحقق في استجواب تمثيلي صوري، أخذ حاطوم خلاله يتظاهر بضرب الضباط وهو يهمس في آذانهم في الوقت نفسه قائلاً (سوف أقتل كل من يتكلم).

كان صلاح جديد يتابع القضية من دمشق فعين لجنة تحقيق من بين أعضائها عبد الكريم الجندي رئيس جهاز الأمن القومي الذي لا يرحم، فضرب الضباط الشبان ضرباً مبرحاً حتى اعترفوا بأسماء أكثر من مائتي ضابط مشتركين في المؤامرة كان أكثرهم دروزاً.

اختفى اللواء فهد الشاعر، كما هرب البعثيون المدنيون للنجاة بأرواحهم، أماّ سليم حاطوم فجناحه في المؤامرة لم ينكشف بعد.

لكن للقضية ملحق عرّض جديد والأسد ونظام الحكم للخطر، فقد أدى تطهير الجيش من الدروز بعد التحقيق إلى ضجة كبرى في العاصمة الدرزية السويداء، ولتهدئة الأمور أعلن صلاح جديد أنه سيسافر بنفسه إلى السويداء مصطحباً معه رئيس الدولة - الشكلي - الأتاسي.

أماّ حاطوم الذي خشي أن ينكشف بسرعة ويسجن، فقرر مع أصدقائه أن يصطادوا جديداً والآخرين في السويداء، ويسيطروا على الحكم، فقاموا بترتيباتهم... وهكذا وفي يوم 8 أيلول 1966، وبينما كان جديد قد جمع عدداً من الشخصيات المحلية البارزة في مكتب قيادة فرع الحزب في السويداء، دخل عليهم فجأة سليم حاطوم وبيده مدفع رشاش وهدد بأن يحصدهم برصاصه جميعاً وتبع ذلك ذعر وصراخ، وأخيراً تمكن كبار رجال الدين الدروز من ضبط حاطوم لأنهم لم يقبلوا أن يتعرض للأذى ضيوف في حمايتهم. ومع ذلك فقد حبس صلاح جديد والآخرون تحت الحراسة في منزل أحد الحزبيين، بينما سيطر حاطوم بمساعدة رئيس فرع المخابرات العسكرية بالسويداء على مقر الحامية وألقى القبض على الضباط العلويين هناك وجردهم من رتبهم.

لكن حاطوم المنتصر مؤقتاً لم يكن قد حسب حساب الأسد الذي أرسل نفاثات سلاح الجو لتحوم فوق قلعة السويداء، وتبع ذلك حديث غاضب بالهاتف بين الأسد في دمشق وحاطوم في السويداء الذي طالب بتطهير الحزب من الجديديين وبأن يعود إلى القيادة القطرية الماركسي الدرزي حمود الشوفي، غير أن سماع صوت الطائرات جعل حاطوم يدرك أن قضيته خاسرة حتماً. وهكذا أخذ الطريق الوحيدة إلى الخارج، الطريق جنوباً نحو الأردن حيث أعطاه الملك حسين - الذي لم يكن صديقاً للنظام في دمشق - حق اللجوء السياسي ومعه بضعة وعشرون ضابطاً من رفاقه، وفي الأيام القليلة التالية قام سليم من منفاه بتغذية اللهيب في سلسلة من المقابلات الصحفية شجب فيها التطلعات العلوية وطموحاتها التي أعلن أنها أوصلت سورية إلى حافة الحرب الأهلية. وفي آذار 1967، حكم على سليم حاطوم غيابياً بتهمة التجسس لحساب إسرائيل. وبعد شهرين فقط كانت سوريا تخوض الحرب ضد إسرائيل، وفي اليوم السادس من الحرب أعلن سليم حاطوم أنه عائد إلى سورية ليقاتل، ولعله قد تصور بسذاجة أن الحرب مسحت صفحة الماضي، فاستقبله ضباط الأمن واقتادوه إلى دمشق حيث سيق للمثول أمام المحكمة العسكرية التي أكدت عليه حكم الإعدام مع رفيقه بدر جمعة. وقد قام عبد الكريم الجندي بتكسير أضلاعه قبل إرساله لتطلق عليه النار وهو نصف حي في الخامسة من صباح 26 حزيران عام 1967... ولعل هذه الوحشية في انتقام الجندي سببها الإهانات التي وجهها إليه حاطوم. فعندما كان حاطوم يشهّر بالحكومة السورية اتصل بالجندي هاتفياً بوقاحة، وطلب منه أن يرسل إليه زوجته لتنضم إليه، وعندما رفض الجندي انهال عليه حاطوم بشتائم مقذعة. وكان آخر طلب لحاطوم قبل موته هو السماح لزوجته بالاحتفاظ بوظيفتها كمعلمة لتتمكن من تربية أطفالها. وبعد ثلاثة أعوام وعندما أصبح الأسد رئيساً لسورية بعد تخلصه من صلاح جديد، استقبل أرملة سليم حاطوم ومنحها معاشاً.

هكذا غدر حافظ الأسد بـ (الرائد حاطوم) .. الصورة بأبعادها الكاملة

إياد عيسى – الغراب

(الجبل لا يصنع خونة .. و"أبو ذوقان" لم يكن يوماً خائناً).

هذه شهادة من حافظ الأسد بحق الرائد الدرزي سليم حاطوم، قدمها إلى أرملته ناديا سلمان أبو الفضل وشقيقها "غالب"، خلال زيارة نادرة قام فيها إلى السويداء، إثر انقلابه على رفاقه عام 1970. بحسب معلومات زودنا بها الدكتور فايز قنطار.

لكن تلك الشهادة لم يترجمها الأسد الأب إلى إعلان رسمي ببراءة حاطوم، من تهمة ألصقت به، كما طالبت الزوجة المفجوعة آنذاك، بدعوى أن الأمر معقد. حيث يحتاج إلى إلغاء الكثير من مقررات أو مناقشات مؤتمرات "حزب البعث"، وفق ما ذكره "الأسد" يومها.

المتمرد المثير للجدل

لا تزال حكاية الرائد سليم حاطوم ساخنة في الأوساط الدرزية، حيث يُعتبر بطلاً شعبياً ووطنياً. في حين لا تزال مثار جدل بين قيادات البعث القدامى، ممن لا يزالوا أحياء.

قاد "حاطوم" تمرداً شهيراً، وذلك عصر يوم 8 أيلول/ سبتمبر 1966، حين احتجز كل من الراحلين رئيس الجمهورية الدكتور نور الدين الأتاسي، والأمين القطري المساعد لحزب البعث اللواء صلاح جديد، أثناء زيارتهما إلى محافظة السويداء. لكن في كواليس وخفايا تلك الواقعة المعروفة، ثمة دور مُلتبس لعبه وزير الدفاع في حينذاك "حافظ الأسد"، وأودى بالرائد سليم حاطوم إلى حبل المشنقة.

لعل ما كتبته صحيفة "الحياة" يومي 13 و 17/ 11/ 1967، هو الأكثر شيوعاً، حيث ذكرت فيهما (أن حاطوم كان يعتمد على الأسد في نجاح محاولته ولم يكن ليعرف أو يتوقع أن الأخير سيوجه إليه إنذاراً بتدمير السويداء) ثم عادت الصحيفة لتؤكد (أن الأسد أبلغ حاطوم "نية جديد" بالتخلص منه وإبعاده عن الجيش وأن الأسد لن يتخلى عنه).

لكن، في دردشة مع الأمين العام المساعد للبعث، ووزير الإعلام الأسبق ،الدكتور محمد أحمد الزعبي، ينكشف ما هو أخطر من ذلك، إذ يعتقد الرجل بأن حافظ الأسد هو من حرض سليم حاطوم سراً على عصيانه موهماً إياه بمساندته ثم غدر فيه في نهاية المطاف، حين عجل بتنفيذ قرار إعدامه ملصقاً التهمة باللواء صلاح جديد، مستغلاً أن الأخير كان الهدف المباشر لعصيان حاطوم وتمرده.

بطاقة حمراء في وجه النفوذ العلوي

كان حاطوم عضواً في القيادة القطرية المؤقتة للبعث، ومن المشاركين الأساسيين في انقلاب 23 شباط 1966، عدا كونه قائداً لمجموعة المغاوير، لكن الشكوك والريبة سرعان ما دبت بين الرفاق، ما دفع الرائد حاطوم للانضمام إلى مجموعة بعثية مناهضة للحركة بقيادة (منيف الرزاز – فهد الشاعر)، هدفها تنفيذ انقلاب معاكس، على رفاق الأمس الانقلابيين بدورهم. وتشكيل مجلس عسكري. يُستبعد منه الضباط العلويون، لكن لماذا هؤلاء دون سواهم:

في مقال للدكتور فايز قنطار بعنوان " إشكالية العلاقة بين النظام الأسدي وجبل العرب "، يستشهد د. قنطار بما يقوله الباحث الفرنسي ميشيل سورا في كتابه "الدولة الوحشية" أي دولة الأسد أن المؤتمر العلوي الذي عقد في حمص عام 1963 بحضور حافظ الأسد اتخذ عدة قرارات أهمها:

1. **إقامة دولة علوية تكون عاصمتها حمص وتشجيع انتقال العلويين إلى حمص واللاذقية وطرطوس**

2. **اختراق حزب البعث والسيطرة على المدارس العسكرية (كليات الضباط(**

3. **ازاحة العناصر الدرزية والإسماعيلية من الجيش وبسط السيطرة على مختلف مفاصله الحساسة**

جاء هذا المطلب الأخير، بحسب مقال د. قنطار (على اثر تصفية "السنة" من الجيش بعد انقلاب 8 آذار بتهم ملفقة وإزاحة ما تبقى منهم على اثر حركة جاسم علوان الناصرية. ثم أُبعد الجميع تدريجياً فيما بعد، وتم بالفعل احتكار الكليات العسكرية ليشكل الطلاب العلويون الغالبية الساحقة في هذه الكليات).

تصفية الدور الدرزي

لكن مجموعة "جديد أو شباط 63"، كشفت أمر مجموعة "الرزاز – الشاعر" السرية، المحسوبة على القيادة القومية. وقامت على خلفيتها بطرد حمود الشوفي وطارق أبو الحسن من قيادة "البعث"، وبالقبض على منصور الأطرش وشبلي العيسمي، وباعتقال فهد الشاعر مع مجموعة من الضباط الدروز، الأمر الذي اعتبر في محافظة السويداء عموماً، بمثابة التصفية للدور والنفوذ الدرزي. كما أثارت هواجس سليم حاطوم، بانكشاف أمر عضويته في مجموعة الرزاز. لذا سارع إلى تنفيذ تمرده الشهير.

ما حدث أن قيادة البعث في حينه، قررت في سعيها لامتصاص النقمة الشعبية في السويداء، إرسال وفد إلى المحافظة مؤلف من الرئيس نور الدين الأتاسي واللواء صلاح جديد، يرافقهما جميل شيا. إذ قام الرائد حاطوم وبالتنسيق مع قادة وضباط عسكريين منهم محمد الحاج علي وشريف الشاقي، باحتجاز الوفد. حيث "استضاف" الأتاسي في منزل والده، فيما وضع اللواء جديد في منزل طلال أبو عسلي، قبل نقله إلى منزل عبد الكريم عزي، وذلك فق المعلومات التي جمعها الدكتور فايز قنطار. وبالاستناد إليها أيضاً، فإن مطالب حاطوم التي وضعها أمام "الأتاسي – جديد" تمحورت حول، إطلاق سراح الضباط من السجون، والإفراج عن حمود الشوفي وإعادته إلى قيادة الحزب، والحد من انتشار الشيوعية.

من جهته يرى د. محمد أحمد الزعبي، أن إدعاءات الرائد حاطوم وربط تمرده، بتسريح مجموعة كبيرة من الضباط الدروز، وهيمنة الضباط العلويين على السلطة، هي صحيحة بمجملها. لكن لا يمكن تجاهل أن الرجل ربما كان صاحب طموح في السلطة أيضاً، ويرغب بقيادة أقوى ألوية الجيش، وهو اللواء (70). إضافة إلى "المغاوير" التي كان يقودها، وهو ما رفضت التجاوب معه قيادة 23 شباط آنذاك.

في سياق "التمرد" ذاته، يستذكر الوزير وعضو القيادة القطرية للبعث الأسبق، والمعارض الحالي "مروان حبش"، أن اللواء جديد رفض أثناء احتجازه في السويداء الدخول في مفاوضات مع حاطوم. كما يضيف "حبش" الذي تولى عبر الهاتف من دمشق مهمة التفاوض مع قائد التمرد، أن القيادة القطرية في البعث، كانت مصرة على إطلاق المحتجزين، وتسليم حاطوم نفسه للمثول أمام القضاء، مضيفاً في كتابه عن "تاريخ البعث وصراع الأجنحة داخله"، بأن الاتصالات مع حاطوم، ترافقت مع قيام طائرات حربية بالتحليق فوق السويداء، وبتحرك بعض القطع العسكرية بقيادة عضو القيادة القطرية الراحل عبد الكريم الجندي، بهدف تطويق المدينة. ليصل العصيان إلى نهايته المعروف بإطلاق سراح "الأتاسي – جديد"، وتوجه حاطوم وبعض أتباعه إلى الأردن.

وبحسب روايات متداولة، نقلاً عن بعض هؤلاء الأتباع: أن الرائد حاطوم أبلغ وزير الدفاع حافظ الأسد هاتفياً، بنيته التوجه إلى دمشق مع أعوانه لتسليم أنفسهم، لكن الأسد حذره بشدة من مخاطر الوقوع بين يدي عبد الكريم الجندي، في حال سلوكه الطريق البري، واعداً إياه بإرسال حوامة لتنقلهم إلى دمشق، بيد أن الحوامة لم تأتِ. ما أثار الريبة بالمنتظرين، ودفعهم للتوجه إلى الأردن. في حين أن القيادة القطرية للبعث، أطلعت بنفسها خلال اجتماع لها، على رسالة بعث بها حاطو إلى الأسد خلال اعتقاله لاحقاً والتحقيق معه عن طريق مدير السجن، ويطلب فيها مقابلة اللواء حافظ الأسد، أو عضو القيادة القطرية محمد رباح الطويل، غير أن طلبه هذا لم تتم تلبيته.

غدر الأسد

ما هو معلن ومعروف، أن محكمة عسكرية، برئاسة المقدم مصطفى طلاس وقتئذ، أصدرت حكماً بالإعدام على الرائدين سليم حاطوم، وبدر جمعة بتاريخ 23 حزيران 1967، لكن ما هو غير معروف إلا لقلة قليلة، ويُشير إليه د. الزعبي، يفضح دور حافظ الأسد، بشد حبل المشنقة على عنق سليم حاطوم، حيث استدعى سراً في مساء يوم إصدار الحكم، المقدم الطيار متعب العبد الله، وطلب منه التوجه الفوري إلى جبل العرب، لحث الوجهاء على تشكيل وفد شعبي بهدف مقابلة قيادة البعث والطلب منها، إلغاء حكم الإعدام وعدم تنفيذه بعد أن علم حافظ الأسد أن القائد العام للثورة السورية سلطان باشا الأطر عقد العزم آنذاك على التوجه إلى دمشق، للتوسط للرائد سليم حاطوم لإلغاء حكم الإعدام . وكان متأكداً أن دخول سلطان باشا على خط الوساطة لحاطوم لن يُرد من قيادة البعث في دمشق. فيما اقترح بنفس التوقيت على اللواء جديد الدعوة إلى اجتماع فوري لأعضاء القيادة، دون إيضاح الأسباب الموجبة.

بالفعل، بدأ الاجتماع حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف ليل 24 حزيران 67، بغياب الدكتور نور الدين الأتاسي، الذي كان خارج البلاد، وبرئاسة اللواء جديد، حيث أعرب اللواء حافظ الأسد خلال الاجتماع عن خشيته من مجيء وفود من جبل العرب، تطلب إعادة النظر بحكم إعدام حاطوم ورفيقه، مُطالباً بتنفيذ الحكم في ذات الليلة.

من جهته رأى جديد وعلى عكس ما كان يأمل الأسد، بتأجيل بحث الموضوع، لحين عودة الرئيس الأتاسي، وبعض أعضاء القيادة المُتغيبين في مهام حزبية خارج دمشق، واستمرت النقاشات حوالي الساعة. قبل أن يُطْرح اقتراح حافظ الأسد على التصويت، ليحوز على موافقة الحاضرين، بفارق صوت واحد.

بالنتيجة، تمكن الأسد بعقله الشيطاني، من الوصول لما أراد "طي خفايا التمرد، وتبيضض صفحته أمام الدروز، حيث نُفذ حكم الإعدام بالرائدين حاطوم وجمعة، بعد آذان الفجر من يوم 24 حزيران / يونيو، رمياً بالرصاص، في سجن المزة العسكري، بينما ظهر أمام الناس، وكأن اللواء جديد، هو من يقف أمام التسريع بتنفيذ حكم الإعدام بالرائدين جمعة وحاطوم.

وعند الصباح شاع خبر إعدام حاطوم، وعلم سلطان الأطرش بذلك، وعدل عن نيته الذهاب لمقابلة القيادة في دمشق، ويُنقل عنه أنه اسّر للمقربين منه قائلا:" سورية مقبلة على عهد غير وطني سيغير وجهها بالكامل."

وبالفعل، وصل حافظ الأسد الى سدة الرئاسة وبقي ثلاثين عاماً، ولم تكن العلاقة بينه وبين سلطان الأطرش ودية أبداً.. بل كانت مشوبة دائماً بالتوجس والحذر، حتى بعد وفاة الأطرش، حيث كانت سلطات الأسد تلاحق وتعتقل وتضيّق على كل من يشارك في ذكرى وفاته التي تصادف الثالث والعشرين من شهر آذار من كل عام.

المقدام

كان سليم حاطوم المظلي وضابط الصاعقة، على اختلاف الروايات والمواقف بشأنه، واحداً من الشخصيات ذات الكاريزما، الذين عرفهم تاريخ البعث قبل حقبة حافظ الأسد، كما كان مقداماً في ساحات المعارك، إلى درجة عصيان أوامر القيادة العسكرية في فترة الانفصال، والاشتباك مع الجيش الإسرائيلي، في معركة النيرب المعروفة، والتي كبد فيها قوات الاحتلال خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد. ولعل إقدامه ووطنيته هما من ساقاه

إلى حبل المشنقة، حيث عاد إلى سورية في اليوم السادس للحرب 1967/5/11، على نية المشاركة فيها دفاعاً عن الوطن .. الوطن ذاته الذي لا يزال يقتل أبناءه على يد ذات "البعث الذي أول ما نهش، نهش أبناءه."

من هو كمال جنبلاط؟

كمال فؤاد جنبلاط (6 ديسمبر 1917 - 16 مارس 1977)، اسمه الحركي انذاك (زولفي يوكسل)أحد أهم زعماء لبنان في فترة الحرب الأهلية وما قبلها وأحد زعامات الطائفة الدرزية في جبل لبنان إضافة لكونه مفكراً وفيلسوفاً.

تعود الأسرة من أصول كردية ويعتقد إن إجدادهم قدموا من تركيا إلى لبنان في العهود الأيوبية، ومعنى جنبلاط باللغة الكردية هي جان - بولاد أي (صاحب الروح الفولاذية).

كان زعيماً للحركة الوطنية اللبنانية في بدايات الحرب الأهلية اللبنانية وأحد مؤسسي الحزب التقدمي الاشتراكي، ويعتبر من الشخصيات اللبنانية المعروفة بدعمها للقضية الفلسطينية. اغتيل في 16 مارس 1977، وقد كتبت أشعار وأغاني في رثاءه، ويعتبر البعض اغتياله كان دفاعاً عن السلاح الفلسطيني وقد خلفه في زعامته ابنه وليد جنبلاط.

ولد في بلدة المختارة بقضاء الشوف في لبنان في 6 ديسمبر 1917. والده فؤاد بك جنبلاط اغتيل في 6 أغسطس 1921 في وادي عينبال، وكان قائم مقاماً لقضاء الشوف أيام الانتداب الفرنسي على لبنان، ووالدته السيدة نظيرة جنبلاط التي لعبت دوراً سياسياً مهماً بعد وفاة زوجها وعلى امتداد أكثر من ربع قرن.

كان لديه شقيقتان هما ليلى وقد توفيت بمرض الحمى وهي في الرابعة من العمر، وليندا المتزوجة من حكمت جنبلاط والتي اغتيلت في منزلها في بيروت بتاريخ 27 مايو 1976 خلال الحرب اللبنانية وقبل أقل من سنة من اغتياله. في طفولته اعتنت به وشقيقته ليندا مربية خاصة تدعى ماري غريب من الدامور وهي خريجة الفرنسيسكان، وتلقى على يدها علومه الأولية في المختارة. ثم التحق بمعهد عينطورة للآباء اللعازاريين في كسروان عام 1926 وذلك بناء لمشورة المطران أوغسطين البستاني صديق العائلة الخاص، وظل فيها حتى العام 1937، وكان معه خادم خاص يهتم بشؤونه ومرافقته الدائمة. نال الشهادة الابتدائية عام 1928.

بالرغم من كرهه للسياسة، منذ صغره، إلا أن ذلك لم يمنعه من المشاركة في مناسبات وطنية عديدة في عينطورة، ففي العام 1933 شكل وفداً من ضمنه رفاقه فؤاد رزق، كميل أبو صوان، وإميل طربيه قابل الأب سارلوت وطلب منه وضع العلم اللبناني على برج معهد عينطورة بدلاً من العادة التي كانت متبعة في الدير يومذاك أي أن يرفع العلم الفرنسي أيام الآحاد والأعياد على برج المدرسة، وهكذا ارتفع العلم اللبناني. وبدأ بكتابه الشعر باللغتين العربية والفرنسية وهو في السادسة عشرة.

كان يبدي عطفاً خاصاً وتعلقاً بالقضايا العربية، فهو شديد الإعجاب والحماس لسعد زغلول، ومن مواقفه في هذا الصدد ذهابه في العام 1934 عند استقلال مصر إلى رئيس الرهبان في مدرسة عينطورة ليطلب منه أن يعلن ذلك اليوم عطلة احتفاء باستقلال أول دولة عربية، وقد استجاب رئيس الرهبان لهذا الطلب، وكان موقفه هذا أول تعبير سياسي له في ما يتعلق بالقضايا الوطنية والعربية.

وفي عام 1934 نال الشهادة التكميلية.

وفي مايو من العام 1934 نال شهادة الكشاف-البدج (بالفرنسية: La BADGE) وأصبح عضواً فعالاً في كشافة فرنسا (بالفرنسية: Les Scouts de France).[محل شك]

نال شهادة البكالوريا - القسم الأول بقسميها اللبناني والفرنسي وبفرعيها الأدبي والعلمي في يونيو 1936، وقد جاء الأول بين طلاب لبنان في الفرع العلمي.

تأثر بمدرس الفلسفة في معهد عينطورة الأب هنري دالمه، هذا المدرس المطلع على الفلسفة اليونانية، والذي أصبح في ما بعد أمين سر المجمع المسكوني في معهد البابا بولس السادس. ونال شهادة الفلسفة سنة 1937.

كان ميالاً للرياضيات والعلوم التطبيقية كالجبر والهندسة والفيزياء، وكان ينوي التخصص في الهندسة والسفر إلى البلدان المتخلفة كي يساهم في إعمارها. غير أن والدته طلبت من المطران بستاني (مطران دير القمر) المعروف بصداقته لآل جنبلاط أن يحاول إقناعه بالعدول عن الدراسة الهندسية والاستعاضة عنها بالمحاماة، وقد تم لها ما أرادت.

كان حلمه منذ الصغر أن يكون طبيباً وأن يمارس مهنة الطب في أفريقيا وهذا الحلم الذي لم يتسن له تحقيقه، جعله فيما بعد يستكشف طريق الطب بمنحى آخر، وذلك بالاطلاع على المداواة بالنبات وبعشبة القمح خصوصاً.

في سبتمبر 1937 سافر إلى فرنسا ودخل كلية الآداب في السوربون وحصل على شهادة في علم النفس والتربية المدنية وأخرى في علم الاجتماع.

في أكتوبر 1937 أصدر مجلة فرنسية أطلق عليها اسم LA REVUE مقلداً المجلة الفرنسية الشهيرة La Revue du Monde بالاشتراك مع رفاق صباه إميل طربيه وأنطوان بارود وكميل أبو صوان.

خلال إقامته في فرنسا تتلمذ على يد العالم الاجتماعي غورفيتش ومعه أنجز شهادته في علم الاجتماع.

في سبتمبر 1939 عاد إلى لبنان بسبب الحرب العالمية الثانية وتابع دراسته في جامعة القديس يوسف فنال إجازة الحقوق عام 1940.

في عامي 1941 - 1942 مارس المحاماة في مكتب المحامي كميل إده في بيروت، وعين محامياً رسمياً للدولة اللبنانية. لم يطل عمله في المحاماة أكثر من سنه إذ توفي ابن عمه حكمت جنبلاط نائب جبل لبنان عام 1943 وإضطر حينها إلى دخول المعترك السياسي.

وبالرغم من نيله الشهادات الأدبية وتعبيراً عن ميوله العلمية أنشأ في سبتمبر 1942 معملاً للكيمياء في المختارة لاستخراج القطرون والأسيد وغيرها من المواد لا سيما السودكوستيك وصب آلات المعمل بنفسه في لبنان، وقام بتركيبها بنفسه أيضاً، وكان يعمل 16 ساعة في اليوم ويذكر أنه اخترع آلة لتحويل غاز أسيد الكلوريد وتذويبه بالماء.

درس مادة الاقتصاد في فترات متقطعة في كلية الحقوق والعلوم السياسية والاقتصادية في الجامعة اللبنانية بدءً من عام 1960.

كان يجيد ثلاث لغات: العربية، الفرنسية والإنكليزية، وكان ملماً باللغات: الهندية، اللاتينية، الإسبانية والإيطالية.

قرأ القرآن والإنجيل والتوراة وكتب التوحيد والفيدا فيدانتا الهندية.

كان متصوفاً ويوغياً.

أسّس ورفيقه كميل أبو صوان نادي القلم (PEN) في لبنان، ليكون هذا البلد حاضراً بين كتاب العالم. في 16 مارس 1977 اغتيل مع مرافقيه فوزي شديد وحافظ الغصيني على طريق بعقلين - دير دوريت في كمين مسلح.

هؤلاء من اغتالوا كمال جنبلاط... وهكذا اغتيل!

في الذكرى الخامسة والثلاثين لاغتيال الزعيم الوطني كمال جنبلاط في 16 آذار 1977، لا بدّ من الإضاءة على هذه المحطة التي كانت الأولى في سلسلة الاغتيالات التي توالت في لبنان واستمرت زهاء ثلاثة عقود لتتجلّى في «ثورة الأرز» في الرابع عشر من آذار 2005.

في خريف 1976 سرت إشاعات عن خطط لتصفية كمال جنبلاط وعدد من السياسيين اللبنانيين، وجاءت حادثة انفجار سيارة "رينو" في 4 تشرين الثاني قرب منزل جنبلاط في المصيطبة في بيروت لتؤكد ما يتردد وما يقال. في ذلك اليوم التقى جنبلاط بالعميد ريمون اده عند الحادية عشرة والنصف ليلاً وقدّم إليه ورقة قائلاً: "هذه قائمة سوداء اسمك الأول فيها، واسمي الثاني"، فردّ ريمون اده: "عندي الورقة نفسها، ولكن عليها اسمك قبل اسمي."...

وفي 16 آذار 1977، كان موعد جنبلاط مع القدر. منذ الصباح شرع في كتابة افتتاحية مجلة "الأنباء"، التي ختمها بعبارة "اللهم أشهد أني بلغت"، وانطلق مع مرافقيه قاصداً مدينة عاليه للمشاركة في اجتماع لإحدى الجمعيات، ولم يعلم أنّ أوان موته قد حان، فكان الاغتيال الكبير.

أبو زكي والتحقيق

قائد الشرطة القضائية السابق العميد الركن المتقاعد عصام أبو زكي، كان من أوائل الذين تولوا التحقيق في جريمة اغتيال جنبلاط ومرافقيه، وهو عمد إلى جمع الأدلة من مسرح الجريمة بعدما كان اول من وصل إليه.

بدأ أبو زكي حديثه لـ"الجمهورية "مستعيناً بذاكرته وأرشيفه وملفاته، مؤكداً أنّ "المخطط لاغتيال جنبلاط بدأ بمضايقته على الحواجز السورية، فكان الضباط السوريون يعترضون على وجود مرافقي جنبلاط في سيارة أخرى تواكبه، وعندما كان يؤكد لهم حيازته رخصة لستة عشر عنصراً كان الجواب: "يجب أن تكون العناصر معك وليس في سيارة أخرى ."وكان جنبلاط يسألهم "أين أضع هذا العدد في سيارتي؟" حتى ملّ من هذا الوضع وقرر ألا يصطحب أحداً معه، وهذا الأسلوب يذكرنا تماماً بسحب عناصر الحماية من الرئيس الحريري."

يوم الجريمة

وعن وقائع يوم الاغتيال، يقول أبو زكي: "في ذلك اليوم المشؤوم في 16 آذار 1977، كنت متوجهاً من بيروت إلى بعقلين نحو الساعة الثانية والنصف بعد الظهر، ولدى وصولي إلى مفترق دير دوريت شاهدت سيارة بونتياك "فيرل برد" تحمل لوحة عراقية متوقفة إلى جانب الطريق ومفتوحة الأبواب، وفوجئت في الوقت نفسه بوجود جثتين على الأرض، الأولى بلباس عسكري والثانية بلباس مدني. وعندما أكملت طريقي فوجئت بسيارة المرسيدس التابعة للشهيد كمال جنبلاط وهي تحمل الرقم 5888، يقف الى جانبها رئيس بلدية غريفة نديم حرب والضابط السابق في الجيش معين أبو شقرا، ورأيت مشهداً لن أنساه ما حييت. كان المعلم كمال جنبلاط داخل السيارة مائلاً بجسده ناحية اليسار والدم ينزف من رأسه حتى ربطة عنقه، والى جانبه كتاب "نكون أو لا نكون". ولأني ضابط أمن مفصول إلى المباحث العامة، وفي ظل غياب المخافر والقوى الأمنية في الجبل، بدأت فورا بالحفاظ على مسرح الجريمة لأنه الدليل الوحيد الذي سيؤدي إلى كشف الفاعل، لأن المجرم يترك أثراً دائماً. هكذا جمعت القذائف الفارغة، واستدعيت احد المصوّرين الذي التقط صوراً للشهيد ورفيقيه، ثم فتشت سيارة "البونتياك" وعثرت في داخلها على أشرطة تسجيل وسكاكين مسنونة وحادة كالشفرة ومواد حارقة... وصل شيخ عقل الطائفة المرحوم الشيخ محمد أبو شقرا، وطلب نقل المعلم إلى المختارة، فقاد السيارة شاب اسمه عادل حرفوش، وما زالت السيارة كما هي في قصر المختارة، تحمل آثار الجريمة."

ويتابع أبو زكي: "... ثم وصل وليد جنبلاط الى المختارة وبدأ يعطي تعليماته إلى الجميع لوقف مسلسل الفتنة والحوادث الدموية التي رافقت عملية اغتيال كمال جنبلاط وسقط فيها عدد كبير من الضحايا الأبرياء في منطقة الشوف."

ويروي أبو زكي "أنّ معظم الذين ارتكبوا المجازر في الشوف وبقية المناطق عشية اغتيال جنبلاط هم من المجموعات الدرزية التابعة للسوريين وقتذاك، ومن المطلوبين للعدالة، وأن جنبلاط حرص كل الحرص على حماية الناس ووأد الفتنة."

كيف حصل الاغتيال؟

يجيب أبو زكي" :يوم الجريمة كانت سيارة "البونتياك" متوقفة عند مثلث بعقلين قرب حاجز سوري برئاسة الضابط السوري محسن سلّوم. كانت مهمة مَن في السيارة رصد تحركات سيارة كمال جنبلاط اثر خروجها من المختارة، فما إن مرّت سيارته حتى لحقت بها "البونتياك" وكان جنبلاط في سيارته "المرسيدس" التي كان يقودها مرافقه حافظ الغصيني، وفي الخلف جلس مرافقه الآخر العريف في قوى الأمن الداخلي فوزي شديد، متوجهين نزولاً من بعقلين ناحية دير دوريت في اتجاه بيروت .وكانت الساعة تقارب الثانية والربع بعد الظهر، عندما اعترضت سيارة "البونتياك"، وفي داخلها أربعة أشخاص مسلحين، اثنان منهم بلباس عسكري مرقط، سيارة جنبلاط عند منعطفات دير دوريت، وترجّل منها المسلحون شاهرين سلاحهم واقتادوا السائق حافظ الغصيني مع العريف فوزي شديد الى سيارة البونتياك، وصعد اثنان من المسلّحين الى سيارة المرسيدس حيث كان الشهيد جنبلاط، فقادها احد المسلّحين فيما جلس الآخر في المقعد الخلفي، وتبعتهم سيارة البونتياك، وفي داخلها المسلّحَان الآخران ومعهما مرافقا جنبلاط،
وصودف مرور سيارة مدنية من هناك، فأمرها المسلّحون بمتابعة السير. ويروي صاحب هذه السيارة انه سمع صوت الشهيد جنبلاط وهو يسأل المسلّحين "مين انتو يا عمي؟ "وكما ثبت لدينا من خلال التحقيق، أنّ الشهيد جنبلاط عندما شعر بالخطر، وكونه في منطقته وبين أهله، حاول أن يلفت إليه الانتباه فقام بتغيير وجهة السيارة، وهذا مؤكد لدينا، لأنّ الشخص المسلّح الذي تولى قيادة سيارة الشهيد جنبلاط أوقفها في شكل مفاجئ، ما أدى الى اصطدام سيارة البونتياك التي كانت تسير خلف المرسيدس بمؤخرتها من ناحية اليسار، وهذا كان ثابتاً لدينا من خلال التحقيق، إذ ظهرت آثار الاصطدام في مقدمة البونتياك ومؤخرة المرسيدس، وتم اطلاق النار على الشهيد جنبلاط على يد المسلّح الذي كان يجلس خلفه.

إذا حكيت أي كلمة ستموت

وقد أنزل المسلّحان في سيارة "البونتياك" فوزي شديد وحافظ الغصيني وأطلقا عليهما الرصاص، ثم فرّوا جميعاً في سيارة البونتياك التي كانت تحمل لوحات عراقية، إلا انهم، اصطدموا بمرتفع ترابي فتركوها واستقلوا بالقوة سيارة "فيات" كانت تمرّ مصادفة في المكان يقودها سليم حداد، والى جانبه شاب يدعى جميل عازار، فأرغموا عازار على النزول من السيارة والانبطاح أرضاً، وهدّدوا حداد، طالبين أن ينقلهم الى مستديرة الصالومي في سن الفيل. واكد حداد في إفادته لاحقاً أنهم كانوا أربعة مسلحين: اثنان بملابس مدنية وآخران بملابس عسكرية وكانت لهجتهم سورية، وكانوا عندما يمرون على حواجز القوات السورية يبرزون بطاقات خاصة "فيضربون لهم السلام". وعندما نزلوا الى مكتب قوات الردع السورية في الصالومي قالوا لحداد "إذا حكيت أي كلمة ستموت"، واعتبر أبو زكي "أنّ تصرّف هؤلاء المسلحين فيه كثير من الغباء أو الثقة الزائدة بأنّ أحداً لن يجرؤ على كشف أمرهم."

البونتياك: قصّة غريبة

ولسيارة البونتياك قصّة غريبة يرويها أبو زكي، فيقول: "قبيل الجريمة النكراء ضبطت الجمارك اللبنانية في مرفأ بيروت في تاريخ 1977/1/8 سيارة أميركية الصنع، من نوع بونتياك، في داخلها 79 كيلوغراما من حشيشة الكيف، وكانت تحمل لوحة لبنانية مجمركة ذات الرقم 133014/ل، مسجلة باسم مالكها حسين محمد علي شمس الدين، وأوقف شمس الدين ومعه معقب المعاملات وليد محمد زرقوط، بناء لأمر المدعي العام لبيروت ديب درويش، وحضرت الى المرفأ دورية من المباحث العامة لتسلّم السيارة والموقوفين والمخدّرات،

وعند إخراجها من المرفأ أوقفها حاجز سوريّ على مدخله وأخذها بالقوة من رجال المباحث اللبنانية. وعندما راجعت السلطات الأمنية اللبنانية السوريين، أفاد آمر قوة الردع العربية السورية آنذاك في المرفأ الملازم أول احمد سكابا أنه تسلّم الموقوفين والسيارة، وبناء لطلب السلطات اللبنانية سلّمها الضابط سكابا إفادة خطية جاء فيها حرفياً" :تسلّمت من معاون رئيس ضابطة جمارك بيروت المدعوين حسين محمد علي شمس الدين ووليد محمد زرقوط مع 87 طربة حشيشة الكيف وزنها 30 كيلوغراماً، والسيارة بونتياك رقم 133014/ ل"، وتحمل الوثيقة توقيع آمر قوة الردع العربية في مرفأ بيروت الملازم أول احمد سكابا. بعد ذلك قدّم الرائد السوري ابراهيم حويجي إفادة بتسلّمه السيارة، التي أعيد إدخالها الى لبنان عن طريق الحدود اللبنانية - السورية، بموجب معاملة جمركية مؤرّخة بتاريخ 1977/3/10 باسم المدعو حسين جعفر كاظم جواد، وتحمل لوحة عراقية رقمها 72719- بغداد، واستقلّها قتلة الشهيد جنبلاط. وقبل الاغتيال شوهدت السيارة في بيروت في اكثر من مكان. كما شوهدت في منطقة نزلة ابو طالب في آخر شارع الحمراء، وقد أفادنا أبو طالب نفسه بأنه شاهد هذه السيارة التي عمّمت أوصافها بعد حادث الاغتيال، تتوقف أمام فندق "لورنزو موزارت". وبعد التحقيق تبيّن أنّ الأربعة كانوا من نزلاء الفندق وقد سجل اثنان منهم اسميهما، احدهما حسين جعفر كاظم جواد، والثاني ساهر محمود جبيلي. ويؤكد المعاون محمد الحسن، شقيق العميد اسماعيل الحسن، أنه قبل حادثة الاغتيال وبينما كان يتولى حراسة مبنى مخفر حبيش شاهد السيارة تسير عكس السير ويستقلها الجناة الأربعة، فتقدم من سائقها وقال له: "إنك تسير عكس السير"، فأجابه: "نحن مخابرات افتح لنا الطريق، ثم نزل المسلّح واطلق النار في الهواء إرهاباً لتأمين السير."

التعرّف الى القاتل

وعن توصل التحقيق الى معرفة هوية أحد المسلّحين الأربعة الذين نفذوا عملية الاغتيال، يؤكد أبو زكي، "أنه الرائد السوري ابراهيم حويجي، الذي كان مسؤولاً عن مكتب المخابرات السورية في مستديرة الصالومي، والذي تسلّم سيارة "البونتياك" واحتفظ بها، وهو من الذين شاركوا في معركة تل الزعتر. ولدينا إفادات تؤكد أنه كان يقود "البونتياك" ويستخدمها في تنقلاته الشخصية .وتوصلنا فعلاً الى اكتشاف تطابق صفاته على أحد المسلّحين الأربعة. كما أنّ الشاهد سليم حداد، الذي نقل المسلّحين الى الصالومي، أكّد أنّ شخصاً جلس بجانبه وكانت لديه رتبة عسكرية عالية، وكان عناصر الحواجز السورية الذين ينتشرون على الطرق يؤدون له التحية العسكرية، والدليل انهم قصدوا الصالومي حيث كان مركز الرائد حويجي". ويؤكد أبو زكي "أنّ حويجي رقّي بعد ذلك وصار مدير المخابرات الجوّية في سوريا، وكان الزعيم وليد جنبلاط اكد انه التقى حويجي في ليبيا خلال زيارة قام بها الى هناك."

ويتابع أبو زكي: "كان المسلّحون يخططون لخطف كمال جنبلاط الى منطقة مسيحية، وارتكاب جريمتهم هناك حتى ينفجر قتال طائفي بين المسيحيين والدروز، وربما كانوا ينوون قطع رأسه، او إحراق جثته، نظراً الى وجود سكاكين حادة في سيارتهم وكمية من البنزين."

وعن نهاية التحقيقات وسبب توقفها، يقول أبو زكي: "الرئيس الياس سركيس تعرّض لضغوط سياسية كبيرة، فاستدعى القاضي قوّاص وطلب منه التوقف عن التحقيق، كما أنّ وليد جنبلاط عاد واسقط حقه، ثم تقرّر بعدها إسقاط الدعاوى والملاحقات الجزائية والكف عن التعقبات واسترداد كل المذكرات وحفظ الرسوم والمصاريف."...

رحل كمال جنبلاط وكان المطر ينهمر غزيراً تماماً كالمطر الذي انهمر ليلة مولده على سطوح منازل المختارة في 6 كانون الأول 1917، إلا أن جنبلاط لم يترك المطر وحده يروي الأرض، فسالت دماؤه غزيرة تروي أرض لبنان التي أحبّ، مؤكداً ما ردّده دائماً "أنّ الحياة انتصار للأقوياء في نفوسهم لا للضعفاء."

ابرز المتهمين باغتيال كمال جنبلاط ؟ هشام بختيار
ولد رئيس مكتب الأمن القومي السوري هشام بختيار الذي توفي متأثراً بإصابته في انفجار مبنى الأمن القومي ، في 20 تموز عام 1941 في دمشق.

وشغل بختيار ، الذي هو من اصول فارسية ويصفه البعض بأنه "رجل إيران داخل سوريا،"، منصب مدير ادارة المخابرات العامة بين العامين 2001 و2005.وعين في منصب رئيس مكتب الأمن القومي في حزب البعث السوري منذ حزيران 2005.

وفي عام 2006 ، فرضت الولايات المتحدة على بختيارعقوبات للدعم الكبير الذي تقدمه الحكومة السورية لبعض الجماعات الارهابية، بما في ذلك حزب الله.

ووفقا للولايات المتحدة فإنه عندما كان مديرا لإدارة المخابرات العامة، ادار بختيار أنشطة "ساهمت بشكل كبير في الوجود العسكري والامني للحكومة السورية في لبنان", وتنسب اليه عمليات قتل واختطاف, وهو ابرز المتهمين في قضية اغتيال كمال جنبلاط.

وتتحدث تقارير عن انه كلف باخماد الاحتجاجات المطالبة بالديموقراطية في درعا مع بداية التحركات الاحتجاجية فيها. وكأحد اعمدة النظام السوري, شارك بختيار بفعالية في اجتماعات خلية الازمة.

وفي 18 تموز 2012 ، اصيب بختيار إصابة بالغة في الانفجار الذي استهدف مقر الأمن القومي في دمشق. وأعلن عن وفاته في20تموز2012, في اليوم الذي ولد فيه, قبل اثنين وسبعين عاماً.

من هو شبلي العيسمي؟

الأمين العام السابق لحزب البعث العربي الاشتراكي ، سوري من محافظة السويداء من مؤسسي حزب البعث وعضو القيادة القومية للحزب وتولى عدة مناصب رفيعة منها الامانة العامة للحزب بالوكالة.

لجأ إلى العراق بعد وصول حافظ الأسد ونظامه إلى السلطة بانقلاب 1966 وبقي مقيما في بغداد حتى دخول القوات الأمريكية للعراق عام 2003 حيث انتقل إلى مصر واقام فيها.

في ربيع العام 2011 وبعيد اندلاع الثورة السورية قامت مخابرات النظام السوري باختطاف شبلي العيسمي ابن 88 عاما من بلدة عاليه بجبل لبنان حيث كان في زيارة لأبنته المتزوجة والمقيمة هناك وقامت المجموعة المكلفة بخطفه بنقله إلى أحد الأماكن المسيطر عليها من قبل حزب الله اللبناني قبل نقله إلى دمشق.

اما سبب الخطف فهو موقفه المؤيد للثورة السورية حيث أن النظام السوري يخشى من أن يؤدي ذلك الموقف إلى تحريض دروز سوريا لما للعيسمي من نفوذ ومكانة مرموقة لدى أبناء جلدته الدروز، خصوصا وان النظام السوري يحاول دوما اللعب بورقة الاقليات بحجة دفاعه عنهم بوجه الأغلبية السنية المنتفضة وهو ما دعا زعيم دروز لبنان وليد جنبلاط إلى إعلان موقف مؤيد للثورة السورية خصوصاً و أن هذا النظام هو من أقدم على اغتيال والده الزعيم الكبير كمال جنبلاط عام 1977

تواترت شائعات عن وفاة العيسمي في معتقله في السجون السورية إلا أن هذه الأخبار غير مؤكدة وموثوقة حتى الآن على الرغم من متابعة قضية اختطافه وقيام نجله السيد بشار شبلي العيسمي المقيم في الولايات المتحدة الأمريكية بتوكيل محامي لمتابعة القضية وايصالها إلى المنظمات الدولية التي لا تزال صامتة إزاء قضية اختطاف العيسمي وغيره من المعارضين السوريين داخل وخارج سورية والذين لا يزال مصيرهم مجهول حتى هذه اللحظة.

بين خبر وفاته ورفض عائلته.. شبلي العيسمي المخطوف مات... لم يمت ؟!

علان وفاة ام بالون اختبار؟ بين هذين الحديْن ترنحّت امس قضية نائب الرئيس السوري السابق وأحد مؤسسي حزب "البعث العربي الاشتراكي" شبلي العيسمي الذي كان خُطف في 24 مايو 2011 بينما كان يمارس رياضة المشي في طريق جبلية قرب منزل ابنته في عاليه.

...أعلنت"المؤسسة اللبنانية للديموقراطية وحقوق الانسان" وفاة شبلي العيسمي في سجون الاستخبارات الجوية السورية في المزة في دمشق بعد 12 يوماً من خطفه من لبنان في مايو 2011.
كلمات قليلة كانت كفيلة بان يحلّ وقعها كالصاعقة على عائلة العيسمي وعلى منطقة عاليه التي لم ترفع الراية البيضاء في هذا الملف، والعسيمي على أبواب التسعين من عمره والذي لم يصدّق كثيرون انه خُطف من عقر دار الدروز بعد خمسة ايام على وصوله الى عاليه.

وفي مقابل أكد الناطق باسم "المؤسسة اللبنانية للديموقراطية وحقوق الانسان" نبيل الحلبي لجريدة "الراي" أنه "سيتم كشف كافة التفاصيل المتعلقة بوفاة العيسمي أواخر الشهر الجاري من تركيا، معلناً "ان المعطيات التي نملكها تؤكد خبر وفاته بنسبة 85 بالمئة"، وكاشفاً أنه تلقى خبر الوفاة "من المجالس الثورية السورية في الداخل التابعة لمجالس الادارة المدنية"، عكس النائب اكرم شهيّب الوقع المدوي لمثل هذه الخبر لو صحّ اذ اكد ان الكلام عن وفاة العيسمي "ليس الا بالون اختبار من صنع المخابرات السورية، ولا يمكننا القبول به او التعويل على صدقيته، والانباء عن وفاته لا تزال خبرا اعلامياً."

العيسمي، الذي شغل عضوية القيادة القطرية لحزب البعث من العام 1943 الى العام 1956، حين صار نائبا للامين العام ميشال عفلق، وتولّى ثلاث وزارات من العام 1963 إلى العام 1966، كان الغائب الأكثر حضوراً في الجبل... غضب في العيون التي حاولت التحري عن حقيقة ومرتكزات اعلان الوفاته، إذ شغل منصب نائب رئيس الجمهورية في سورية حتى العام 1966 حين تسلّم منصب الأمين العام المساعد في حزب البعث العربي في العراق حتى العام 1992.

،نفت عائلة العسيمي الخبر في بيان لها، حيث أشار حفيد العيسمي عامر شرف الدين الى ان "الدينا معلومات مؤكدة أن هناك من رآه قبل حوالى الشهر في منطقة المزة السورية، ما يدحض المعلومات التي أشارت إليها المؤسسة"، لافتا إلى أن "المؤسسة أشارت إلى وفاته بعد 12 يوما على اختطافه من لبنان، فيما المعلومات التي جاءتنا من خلال أحد كبار الضباط السوريين المنشقين عن النظام، تنفي ما ورد، حيث أكد لنا أنه شاهد جدي قبل حوالى الشهر من الآن."

اضاف: "لسنا متأكدين مما ساقته مؤسسة "لايف"، والمعلومات غير دقيقة، والامر بحاجة للمتابعة"، مؤكدا ان "عائلة العيسمي الآن، بصدد التحقق من الخبر، واتصلنا برئيس المؤسسة نبيل الحلبي ولم نتيقن بعد من صحة المعلومات المنشورة."

وقالت كريمة العيسمي رجاء شرف الدين: "ما هو مؤكد بالنسبة لنا، هو أن النظام السوري المسؤول الاول والوحيد، إن كان حيا أو شهيدا، هو المسؤول في الحالتين، ومطالب باقفال هذا الملف. وطالما وافق على خطة كوفي أنان فليفرج عنه ويكشف مصيره."

بين خبر الوفاة ورفض عائلته التسليم به، استعاد كثيرون فصول هذا الملف الذي جرى ربطه بتطورات الازمة السورية، وصولاً الى حضور هذا اللغز في اجتماع لجنة حقوق الانسان النيابيةللبحث في هذا الموضوع من جديد.

وفاة حديثة مراد .. "البعثي" الذي اعتقله الأسد 23 عامًا

نعى مثقفون ومعارضون سوريون السياسي والكاتب السوري حديثة مراد، الذي توفي اليوم الخميس، 23 من آب 2018.

وكتبت ابنة الراحل منال مراد، عبر صفحتها في "فيس بوك"، "ببالغ الأسى وبتسليم بقضاء الله وقدره، أنعي لكم والدي أبو علي حديثة مراد، سائلة المولى ألا يفجعكم بعزيز".

حديثة مراد هو من مواليد جبل العرب، اعتقله الرئيس السوري السابق، المُجرم حافظ الأسد، بعد انقلاب تشرين الثاني عام 1970، بعد أن كان من قياديي حزب "البعث".

وبقي معتقلًا في سجن المزة مدة 23 عامًا من دون محاكمة، إلى أن أطلق سراحه بعد أن تجاوز الـ60 من عمره.

ومراد هو بعثي قديم، عاصر قدامى حزب "البعث" وأساتذته الكبار، مارس السلطة بعد انقلاب 23 شباط عام 1966، الذي أطاح برئيس الدولة أمين الحافظ وبالقيادة القومية لحزب البعث.

صار قائدًا للحرس القومي، وعضوًا في القيادة القطرية بين عامي 1966 و1970.

واعتقل بعد الانقلاب الذي قاده الأسد في 16 من تشرين الثاني عام 1970، بحسب توثيق الكاتب الطاهر إبراهيم، في موقع مركز الشرق العربي.

كتب عدة مؤلفات عن تجربته في الاعتقال هي "كي ينتصر وعي التحرر"، "تجربتان سلطة واعتقال"، و"الواقع العربي"، وأسس مع مجموعة من رفاقه "التيار الديمقراطي العربي".

ومراد ليس البعثي الوحيد الذي ناله أذى النظام، فكل من أضحى خارج السلطة عام 1970 ناله شيء من الاعتقال أو الاغتيال.

وكان المؤسسان الأولان لحزب "البعث" في طليعة ملاحقة الأسد، وهما ميشيل عفلق، الذي هرب إلى العراق ومات فيه، وصلاح البيطار الذي هرب إلى باريس فتعقبه النظام السوري إلى هناك واغتاله عام 1980، لأنه كتب مقالًا انتقد فيه ما كان يجري من إرهاب السلطة في سوريا بفعل تغول الأجهزة الأمنية.

كما هرب اللواء محمد عمران، وزير الدفاع في بداية حكم حزب "البعث"، إلى بيروت فاغتيل فيها.

واعتقل نور الدين الأتاسي، رئيس الدولة الأسبق، بعد "الحركة التصحيحية"، وبقي حتى عام 1992، وخرج بعدما أنهكه المرض ليطلق سراحه ويموت بعد شهر واحد.

في ذكرى رحيله العاشرة: حمود الشوفي مندوب سوريا بالأمم المتحدة.. انشق عن حافظ الأسد وسخر من فساده

أورينت نت – محمد منصور

تاريخ النشر: 2021-04-14 13:47

تمر يوم (13) نيسان/ أبريل الجاري، الذكرى العاشرة لرحيل مندوب سوريا لدى الأمم المتحدة الأسبق (حمود الشوفي) الذي انشق عن نظام حافظ الأسد وهو على رأس عمله عام 1979 والذي رحل في مثل هذا اليوم من عام 2011 عن عمر يناهز 75 عاما.

فضح ديكتاتورية الأسد ودمويته!

كان حمود الشوفي المولود في مدينة (صلخد) في محافظة السويداء عام 1936 قياديا بعثيا بارزاً منذ ستينيات القرن العشرين، وقد اشتهر كما يقول رفاقه بحدة المواقف، وصوابية الرؤى.. ونظافة اليد.. وخلال السنوات الأولى لانقلاب حافظ الأسد، استشعر الشوفي سعي هذا الضابط الأقلوي الانتهازي الذي انقلب على رفاقة وحل مجلس الشعب وعيّن آخر كل أعضائه معينون بلا انتخاب، وسجن أستاذه صلاح جديد، إلى الإمساك بالسلطة والتفرد بالقرار.. ولم يكن وصفه له بالديكتاتور، حين أعلن انشقاقه في مؤتمر صحفي بمقر الأمم المتحدة من باب الهجاء السياسي، بل توصيفاً شخصياً، يستند إلى أفكار حافظ الأسد نفسه... إذ روى حمود الشوفي للباحث حنا بطاطو شيئا من تلك الأفكار فقال:

"قالي لي حافظ الأسد عام 1971 الناس لهم مطالب معيشية في الدرجة الأولى، ونستطيع تلبية تلك المطالب بشكل أو بآخر، وهناك مئة أو مئتان بالأكثر ممن يعملون جدياً بالسياسة او يتخذون منها مهنة لهم، وهؤلاء سيكونون ضدي مهما فعلت، وإن سجن المزة أصلاً بني من أجل هؤلاء".

كان حمود الشوفي الذي انتسب لحزب البعث وهو في المرحلة الإعدادية عام 1951 وعُين أمينا قطريا بين عامي (1963-1964) ثم استقال احتجاجا على تدخلات اللجنة العسكرية، قد عينه حافظ الأسد بعد انقلابه الذي استولى فيه على السلطة عام 1970، مديرا لإدارة أمريكا في وزارة الخارجية بين (1972- 1978) قبل أن يرسل مندوبا لسوريا في الأمم المتحدة عام 1978 خلفا للمندوب السابق الدمشقي موفق العلاف.

أما حدث انشقاقه والذي أعلنه حمود الشوفي في مؤتمر صحفي في نيويورك عقد بتاريخ 27 كانون الأول/ ديسمبر عام 1979 فقد كان حدثاً مدوياً شغل وكالات الأنباء والصحف والمجلات العربية والعالمية. حيث وصف الشوفي في مؤتمره الصحفي حافظ الأسد بالديكتاتور، وتحدث عن الفساد الذي ينخر الجهاز الحكومي في سورية، وسخر من حملة الأسد على الفساد في ظل غياب الممارسات الديمقراطية الحقيقية، كما سخر مما لقيته تلك

الحملة من دعاية وإشادة إعلامية حينها، مؤكدا أنها "توقفت فور أن بدأت واقتصرت على توريط أصدقاء شخصيين وأقرباء في مناصب حكومية وعسكرية منتقاة من قبله".

خان بلده وتعلق بشركاء كامب ديفيد!

جن جنون نظام الأسد أمام هذه الحالة غير المسبوقة من الانشقاق على مستوى سياسي رفيع، وقبل أن يستفيق من الصدمة، كان بيان وزارة الخارجية السورية قد دبج اتهاما آخر للشوفي، لا علاقة له لا بالحريات ولا بغياب الممارسات الديمقراطية.. ولا بأي وضع داخلي.

فقد وجد النظام في اتفاقية كامب ديفيد التي كان الرئيس المصري محمد أنور السادات قد وقعها عام 1976 ضالته المنشودة، وخصوصا أن التمسح بالقضية الفلسطينية كان تجارة الأسد الرابحة والمفضلة!

فقد اتهمت وزارة الخارجية حمود الشوفي بـ"خيانة الثقة التي وضعتها فيه بلاده، والمساس بوطنه وبقضية الأمة التي ينتمي إليها" وعدد البيان التهم الموجهة للشوفي حيث زعم "أنه اتخذ في الجمعية العامة مواقف غير وطنية تتناقض تماما مع السياسة السورية لا سيما فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية بالرغم من التعليمات الشديدة الوضوح والمحدظات المتكررة التي طلب منه فيها الالتزام بحرفية خط السياسة التي تنتهجها سورية ".

وأضاف البيان أنه عندما لامته الوزارة على تصرفاته "لم يتردد في الكشف عن تعلقة بشركاء كامب ديفيد" .

وقد زعم البيان أن "بعض الدول العربية الشقيقة اتصلت بوزارة الخارجية السورية للفت نظرها إلى النشاط المشبوه الذي يمارسه الشوفي، لا سيما اتصالاته بالوفد المصري وبعض المؤيدين لكامب ديفيد"!!

حكم بالإعدام ومحاولتا اغتيال!

بعد انشقاق حمود الشوفي، أصدر حافظ الأسد حكما غيابيا بالإعدام عليه بتهمة الخيانة العظمى، كما صوردت أملاكه وأملاك زوجته، وضيق على الكثير من أقاربه وأودع بعضهم السجن.. وحاولت مخابرات الأسد اغتيال الشوفي مرتين إلا أنه نجا.. وأكمل حياته في ولاية جورجيا الأمريكية حيث عاش ليشهد انطلاق الثورة السورية.. وإسقاط تمثال حافظ الأسد في درعا وتمزيق صوره في حمص.. واندلاع المظاهرات ضد النظام في شتى أرجاء سورية... ثم رحل عن (75) عاماً استطاع أن يخلد فيها اسمه في ذاكرة السوريين بموقف وطني نبيل دفع ثمنه غاليا... ولكنه سجل اسمه في التاريخ السوري بشجاعة.. حين صرخ بكلمة حق في وجه ديكتاتور دموي جائر!

اغتيال رجل الدين الدرزي وحيد البلعوس في السويداء

د. فايز القنطار: الشيخ وحيد البلعوس شهيدا

د. فايز القنطار: كلنا شركاء

تودع محافظة السويداء والطائفة المعروفية ثلة من ابنائها الميامين. فالمستهدف الأول هو الشيخ وحيد البلعوس الذي مثل صوتا شعبيا هادرا ضد الظلم والطغيان، ظهر هذا الشيخ الكبير من قلب الجماهير يعبر عن حقيقة بني معروف وعن التقاليد الوطنية وقيم الحرية والكرامة. كان صوتا شعبيا لأبناء الجبل الأشم المؤمنين بقيمه النبيلة وتراثه الوطني. طاولته يد الغدر الأسدية بتفجير مروع اودى بحياة العشرات.

برز دور الشهيد الشيخ وحيد البلعوس منذ بداية ثورة الحرية والكرامة ، ظهر من العمق الشعبي ، واستطاع بسرعة أن يسد الفراغ الذي تركه ارتهان معظم الزعامات الزمنية والدينية في السويداء للنظام الأسدي، فشكل حالة شعبية نمت وتطورت والتف حوله الكثير من رجالات السويداء حيث مكنته خلفيته الدينية من تحدي النظام وأجهزته الأمنية ، فلم يجرؤ على المساس به تجنبا لردة فعل قد تخرج السويداء عن طورها وتذهب إلى مواجهة مفتوحة. كان أهم ما يأخذه الشيخ البلعوس على أجهزة النظام هو عملها على اسعار الفتنة بين اهل السويداء وأهل درعا وفساد هذه الأجهزة ومتاجرتها بقوت الناس وتحالفها مع السماسرة والمهربين وتجار الحروب. تمكن الشيخ من تشكيل قوة مسلحة أصبح يحسب حسابها وعندما قويت شوكته تحدى النظام وقام باقتلاع بعض حواجزة التي كانت تمارس اذلال الناس. والخطوة الأكثر خطورة هي اعلانه حماية كل من يتمرد ويرفض الخدمة العسكرية في صفوف النظام، وأعلن إن ابناء السويداء لن يكونوا أداة في الحرب الأسدية على السوريين وهم لن يخرجوا خارج المحافظة وقامت مجموعاته بتحرير بعض العسكريين الذين تم توقيفهم على الحواجز وتجميعهم بهدف سوقهم خارج المحافظة.

هذه المواقف وتنامي قوة رجال الكرامة التي اسسها الشيخ البلعوس أصبح أخطر مشكلة بالنسبة للنظام الأسدي في محافظة السويداء. بدأ النظام يستشعر الخطر من هذه الظاهرة التي لم يقمعها في البداية ظنا منه انها ظاهرة مذهبية ليس لها ابعاد وطنية . ولكن سرعان ما تبين أن جماعة رجال الكرامة تتجاوز الاطار المذهبي الذي يشجعه النظام لتمزيق وحدة السوريين وتحمل آفاقا وطنية تنسجم مع تاريخ الطائفة المعروفية وتقاليدها الوطنية عندما أعلن بأن سوريا امنا وليس لدينا وطنا بديلا والولاء للوطن فقط لا لشخص ولا لجماعة، كما أعلن أن مهمة رجاله هي حماية الجبل وتأمين الأمن لأبنائه ولكل من احتمى بأهله وطلب من الشباب عدم الالتحاق بالخدمة العسكرية، وقام رجاله بتحرير بعض المعتقلين من بين أنياب أجهزة النظام واخراجهم من داخل المقرات الأمنية عنوة.

قام النظام في مواجهة الشيخ البلعوس بواسطة ازلامه وبعض شيوخ العقل المرتبطين به فأصدروا قرارا بابعاده مذهبيا . فهم الشيخ البلعوس إن النظام بدأ يتجه إلى اشعال الفتنة بين ابناء الجبل أنفسهم هذه المرة بعد أن فشل في اشعالها بين الجبل والسهل. أبدى الشيخ البلعوس الكثير من المرونة وتم التوصل إلى تسوية ومصالحة مع شيوخ السلطان. ونجح في ذلك وفوت على أجهزة الأمن فرصة اللعب على الصراعات داخل الطائفة المعروفية.

ولكن النظام الأسدي عبر تاريخه لا يقبل بتنامي زعامة شعبية حقيقية لا في السويداء ولا في مكان آخر، فكل الزعامات يجب أن تكون ملحقة تابعة وخاضعة لصبي القرداحة، فزعامة البلعوس النابعة من صميم القاعدة الشعبية وتصاعد تأثيره والتفاف الناس من حوله حيث استقطب اهتمام ابناء الطائفة المعروفية التي تبحث عمن يعبر عن حقيقتها ويحترم تاريخها الوطني وتقاليدها في الحرية والكرامة ، تبحث عن زعامة تنأى بها عن أن تكون ملحقة بآل الأسد . فالبلعوس أخذ يكبر أكثر مما يتحمله نظام القرداحة ، وبدأ يهدد بسحب البساط من تحت "الزعامات" المرتبطة بأجهزة النظام ، والمصفقة لكل جرائمه في القتل والقصف وارتكاب المجازر وتعذيب السوريين حتى الموت.

أساليب القتل وتصفية الخارجين عن بيت الطاعة ، تقليد موروث في النظام الأسدي عن "الأب القائد" الذي قام بتصفية كل "الكبار" من حوله بدءا بمحمد عمران إلى كمال جنبلاط وصلاح الدين البيطار.......والقائمة تطول .والوريث قام "بمتابعة مسيرة" الأب قتلا واغتيالا ومثل اغتيال رفيق الحريري انكشافا فاضحا أدى إلى تعرية هذا النظام وأسلوبه الدموي في التعامل مع من يختلف معه بالرأي او بوجهة النظر.

في مطلع شهر أيلول من هذا العام تصاعد الحراك الشعبي السلمي في محافظة السويداء واستمرت الاحتجاجات ثلاثة أيام متتالية تطالب بإسقاط المحافظ وقادة الأجهزة الأمنية وفرع الحزب، لارتباطهم بالفساد وتلاعبهم بقوت المواطنين وعدم توفر سبل العيش بانقطاع الكهرباء وندرة الوقود وغلاء الأسعار الذي جعل معظم الناس تعيش تحت خط الفقر. أدرك النظام بأنه يفقد السيطرة ولم تعد أدواته وأجهزته قادرة على ضبط الأوضاع. أدرك النظام أن هذه الاحتجاجات التي تهدد بالاستمرار والاتساع تعني اسقاطه شكلا ومضمونا وخروج السويداء من تحت عباءته.

عندها لعب مقامرته الأخيرة ظنا أن تغييب الشيخ البلعوس سيزيح من طريقه عقبة كأداء وبتوجيه التهمة للمعارضة المعروفية يدفع الجميع إلى التقاتل مما يتيح للنظام أن يستعيد بسط سلطته مجددا . إلا أن حسابات أقبية المخابرات ليست صالحة لكل زمان ومكان . ولن تكون السويداء بعد تصفية شيخها الكبير وحيد البلعوس لن تكون كما كانت من قبل.

السويداء بعد اغتيال البلعوس... توتر وتحطيم تمثال حافظ الأسد

تشهد محافظة السويداء توتراً، حيث خرج عشرات المواطنين في تظاهرات أمام مقرات حكومية عدة وقاموا بتحطيم تمثال الرئيس السوري السابق حافظ الأسد في السويداء، كما قاموا بإحراق عدد من السيارات، كما سمعت أصوات إطلاق نار في المدينة، وسط وعود من شيوخ ووجهاء في السويداء لتدارك الموقف بحسب مصادر أهلية للمرصد السوري لحقوق الانسان

ويأتي ذلك على خلفية اغتيال الشيخ وحيد البلعوس أحد مشايخ طائفة الموحدين الدروز، المعروف بمعارضته للنظام السوري وللإسلاميين، برفقة 3 آخرين، جراء انفجار بسيارة استهدفهم في منطقة ضهرة الجبل بضواحي مدينة السويداء، إضافة لتفجير عربة مفخخة في منطقة المشفى الوطني بمدينة السويداء والذي استشهد وقضى وجرح على آثره ما لا يقل عن 50 شخصاً.



المصادر

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%85_%D8%AD%D8%A7%D8%B7%D9%88%D9%85

http://alghorab.com/?p=4228

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D9%84%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%8A%D8%B3%D9%85%D9%8A

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%85%D8%A7%D9%84_%D8%AC%D9%86%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%B7

https://ar-ar.facebook.com/permalink.php?story_fbid=490998681039374&id=370459906426586&substory_index=0

http://janoubia.com/2012/04/05/%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%AE%D8%A8%D8%B1-%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%AA%D9%87-%D9%88%D8%B1%D9%81%D8%B6-%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D9%84%D8%AA%D9%87-%D8%B4%D8%A8%D9%84%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%8A%D8%B3%D9%85%D9%8A/

http://www.annahar.com/article/264946-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%B5%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A-%D8%A7%D9%86%D9%81%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D8%A1-%D8%A3%D8%AD%D8%AF%D9%87%D9%85%D8%A7-%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D9%87%D8%AF%D9%81-%D8%A3%D8%AD%D8%AF-%D9%85%D8%B4%D8%A7%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D9%88%D8%B2

https://www.enabbaladi.net/archives/248072

http://all4syria.info/Archive/249354

https://orient-news.net/ar/news_show/189344/0/%D9%81%D9%8A-%D8%B0%D9%83%D8%B1%D9%89-%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B4%D8%B1%D8%A9-%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%88%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%86%D8%AF%D9%88%D8%A8-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%86%D8%B4%D9%82-%D8%B9%D9%86-%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF-%D9%88%D8%B3%D8%AE%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D9%81%D8%B3%D8%A7%D8%AF%D9%87